به الوصف كانه قال سعدوا وفازوا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالثواب
واورثنا الارض ارض الجنة نتصرف فيها تصرف الوارث لميراثه نتبوأ ننزل من الجنة
حيث نشاء فرق ما تقدا غنى الله كلا منهم عن منازل غيره ولدار الاخرة وهي الجنة خير افعل تفضيل
حذف الفه والتفضيل تخفيفا للذين اتقوا اي من الدنيا وحذف لدلالة المقام
عليها والتفضيل بحسب ما قام عند اهل الدنيا من فضلها والا فلا مناسبة بينهما
وبين الاخرة فضلا عن المفاضلة افلا تعقلون ذلك فتسارعون اليه ولاجر
الاخرة خير للذين امنوا اي صدقوا بكل ما علم بالضرورة مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم
وكانوا يتقون الكفر والمعاصي وازلفت قربت الجنة للمتقين ليدخلوها مثل
الجنة اي صفتها التي لغرابتها كالمثل التي وعد المتقون اي عنها بالوعد الذي لا يخلف الميعاد
ومن اصدق من الله قيلا ولنعم دار المتقين الجنة او المخصوص جنات عدن اي
اقامة وعلى الاول لخبر مبتداء محذوف هو هي او هو او بدل من دار يدخلونها تجري
من تحتها الانهار الجملة الثانية حالا او مستانفة للمدح لهم فيها لا في الدنيا ما يشاؤن كل
ما يشتهون يجدون فيها كذلك مثل هذا الجزاء يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين طاهرين من الشرك وقيل فرحين يقولون اي الملائكة سلام عليكم لا يلحقكم
بعد مكروه وقيل يبلغونهم سلام الله تعالى ادخلوا الجنة المعدة لكم حين تبعثون ويحتمل
ان يكون المراد دخول ارواحهم الجنة قبل البعث كما في الحديث بما كنتم تعملون ولا يعارض
حديث لن يدخل احدكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
في مقام موضع اقامة امين يأمن صاحبه عن كل مكروه في جنات بدل من مقام باعادة
العامل وعيون يلبسون خبر او حال او استيناف من سندس ما رق من الحرير واستبرق
ما غلظ منه متقابلين لا يجلس احد منهم وظهره الى غيره لا يسر بينهم كذلك الامر كذلك
او اتيناهم مثل ذلك وزوجناهم قرناهم بحور بنساء نقيات البياض عين عظيمة
العينين يدعون يامرون فيها بكل فاكهة اي باحضار انواع الفواكه امنين
من كل مكروه لا يذوقون فيها الموت بل حياتهم ابدية الا الموتة الاولى لكن
ذقوا الموتة الاولى في الدنيا قيل الاستثناء للمبالغة فالغرض الاعلام انهم لا يموتون
اصلا كانه قال ولو فرضناه في الجنة لما ذاقوا الا الموتة الاولى وذوق تلك الموتة
محال لانها ماضية والذوق لها ما الاستقبال ووقاهم عذاب الجحيم النار فضلا
اي عطوا كل ذلك تفضلا من ربك ذلك هو الفوز الظفر العظيم ان المتقين

في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم ان
جعل ما مصدرية والا فحال باضمار قد كلوا واشربوا هنيئا اي يقال لهم هنيئا صفة
اكلا او شربا او طعاما او شرابا محذوف او حال اي هانئين لا تنغص فيه بما كنتم تعملون
بدله اي بسببه متكئين على سرر مصفوفة موضوعة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم بحور عين
الباء بمعنى الوصل في القرن ان المتقين مقابل المكذبين في ظلال جمع ظل وعيون وفواكه مما
يشتهون اي مستقرون في انواع الترفه كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي يقول لهم
ذلك انا كذلك الجزاء واشير اليه مع قربه مع ما يشار به للبعيد تعظيما مثله الم ذلك الكتاب
نجزي المحسنين في العقيدة والعمل ان للمتقين مفازا محل فوز او فوزا وظفرا بالبغية
حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة ولاسيما العنب بدل اشتمال او بعض من
مفازا وكواعب نساء استدارت ثديهن اترابا مستويات في السن وكاسا دهاقا مملوءة
لا يسمعون فيها لغوا كلاما خاليا عن الفائدة ولا كذابا اي تكذيبا اي لا يكذب بعضهم
بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده نصب مصدر امؤكدا بقوله ان للمتقين مفازا عطاء حسابا
اي تفضلا كافيا بدل من جزاء وتزودوا الزاد وكان اهل اليمن يحجون بغير زاد مظهرين التوكل
ثم يسألون الناس فنزلت فان خير الزاد التقوى وبين التقوى الكف عن السؤال والالحاح
اتقوا عذابي وغضبي يا اولي الالباب يا ذوي العقول الصافية الخالصة ولباس التقوى
خشية الله او الايمان او العمل الصالح والعفاف وهو لباس المذكور قبله او لباس يواري
عوراتكم او لباس الحرب وهو على رفعه مبتداء ذلك خير خبره والرابط اسم الاشارة او ذلك عطف
بيان على اللباس وخير خبره وعلى نصبه معطوف على لباسا المذكور في الاية قبله عطف خاص
على عام اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اخلصها لها فلم يبق لغير التقوى فيها
حق يقال امتحن الذهب اذا اذابه واخرج خبثه او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن لاجل
التقوى او كناية عن صبرهم وثباتهم على التقوى اي جربها ومرنها عليها ومن يعظم
شعائر الله البدن والهدي وتعظيمها استسمانها والشعائر اعمال الحج فانها تعظيمها من تقوى
القلوب ناشي من تقوى قلوبهم ومن اعمال ذوي تقوى القلوب افمن اسس بنيانه
اي بنيان دينه مصدر كالغفران على تقوى من الله على قاعدة محكمة هي التقوى من مخافة
ورضوان وطلب مرضاته خير جزم ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا حتى المتهجر والحجب
فساكتبها سانوجبها في الاخرة للذين يتقون الكبائر هدى بيان ونور للمتقين الصائرين
للايمان وترك الشرك وموعظة وعظ وتذكير للمتقين وذكرى تذكرة للمتقين يا ايها

الناس

Copyright © King Saud University